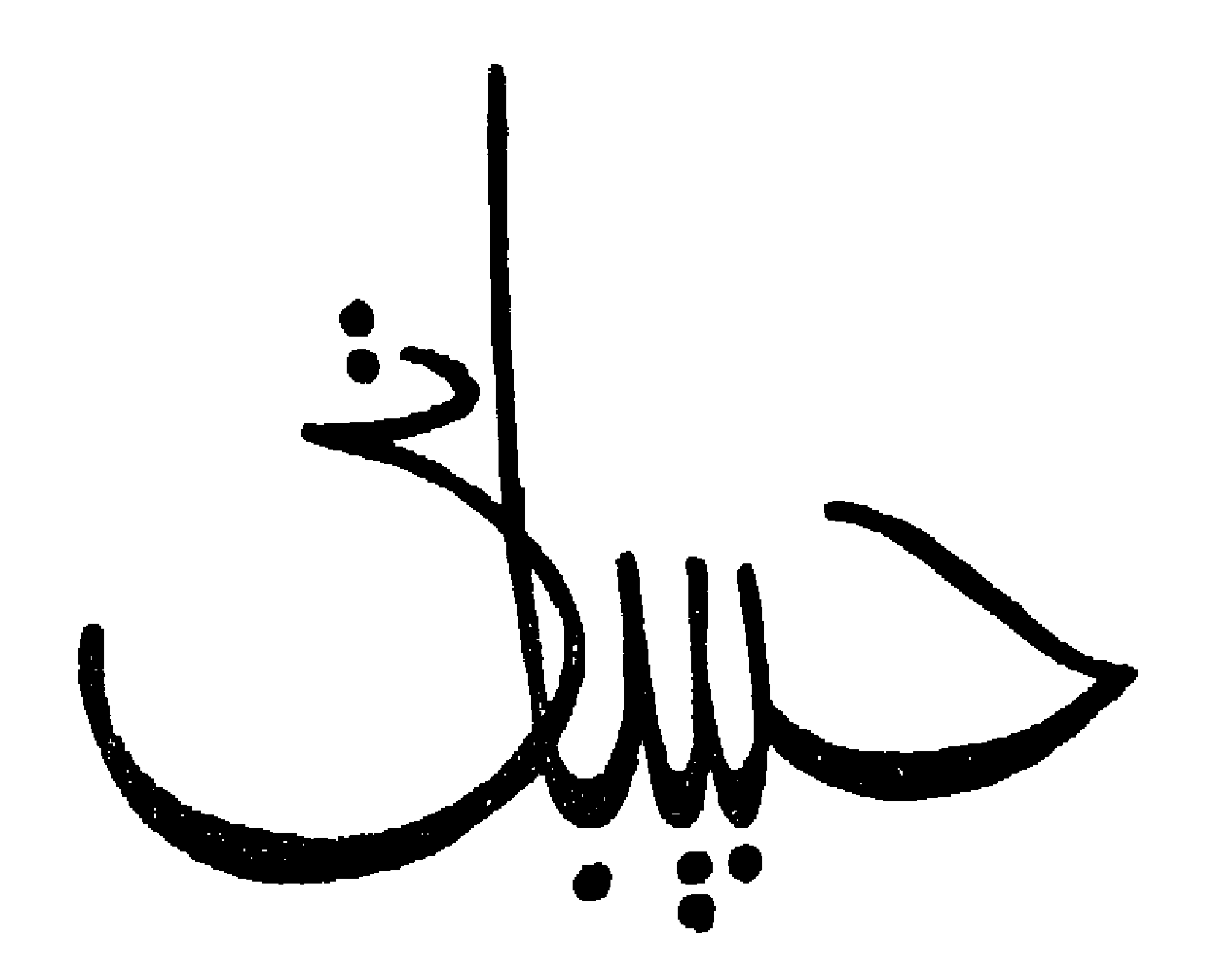

حبيبتي
شعر
علي الباز



شعر

علي الباز

الناشر

دار الجامعات المصرية

تليفون ٢٢٤٦٩ بالاسكندرية

أرجوك

أرجوك .. لأجلى .. بل أجلك إن كنت بحق تهوانى

لا تجعل حبك .. لى سجنـا فأنا لن أهـوى سجانى

لا تجعل حبك .. فى عنق

كعقود الزهر ..

لخدود الورد .. تجرحنى

وأنا فى الأسر

ما أحلى .. أن أهواك أنا

وذراعى .. حـر

أتركنى .. أنظر فى عينيك

لا تأسرنى ..

فى سحرهما

• • •

أتركنى .. أنظر فى ..

ملكوت الله ..

لأعرف قدرها ..

لو أنى أسكن .. فى عينيك ..

فكيف .. إذاً ..

أشتاقهمـــا ؟!

أتركنى .. أمضى .. كى آتى

لعيونك .. أجـــرى .. مشتاقا

. . .

فى حضنـــك ..

كيف أقاسى البعد ..

وكيف أذوق الأشواقا

انســاناً

جئت إلى الدنيـا

وسأبقى عمـرى انسانا

. . .

انسانا .. يبحث عن نغم ..

بكر

يسقيني الألحانا

. . .

عن عالم حب .. لم يكشف

عن ثامن بحر .. لم يعرف

عن شفة .. لم تعرف لثما

عن روح .. لم تسكن جسما

عن حضن .. ما ذاق الضما

وموانى .. لا تحمل اسما

يامن أدعوك .. لكى تحيا

أرجوك ..

وقلبي يتمزق

حاول .. أن تطفو .. ساعدنى

لا تأخذ بيدى ..

وتغـــدق !

الحب .. والقيود

أسوار .. تعلو .. أسوار — واليوم .. شبيه بالأمس
والحب .. شعاعى .. نافذتى — كى أحيا .. كى يحيا حسى
الحب ـ بلا قيد ـ شمسى — رحماك .. فلا تطفىء شمسى
فالجنة .. لست أفضلها — لو قالوا .. ممنوع اللمس !

الدنيا .. سور من حولى — لو تصبح .. نافذة هروبى
ساعتها .. أخرج من سجنى — ساعتها أدعوك .. « حبيبى » !

أنفاسك ـ حقا ـ أعشقها — دفئا .. وحنانا .. وربيعا
لكنى ـ طفل ـ كم أهوى — الدنيا .. بردا وصقيعا
كم أكره تغليق الأبواب — وأهوى الشىء الممنوعا
لعبتى الحلوة .. أحطمها — وأهرول أبكى مفزوعا
الحضن الدافىء .. يحوينى — لأطيع .. ما كنت مطيعا

الرقص فى الوحل

دعينا من الحب ..

لا تسأليني

أأهواك ؟ .. أرجوك لا تسألى

فلو كنت أهواك

فيم انتظارى ؟! لكى تسأليني

.. ألم تعقلى ؟!

ولو كنت .. كنت اكتشفت بعينى

قتيلك ..

يرجوك أن تقتلى !

دعينا من الحب

إننا هنا ..

لشيء .. عدا الحب .. فلتقبلى !

فنحن التقينا .. لنقضى معا

سحابات لهو ..

و .. ثم .. ارحلى !

أنا ابن آدم

إنّا معاً ..

نعيد الزمان من الاول

أنا أشعل النار ..

أكوى بها

وأنت تلذين .. أن تصطلى !

أنا .. وجه ذاك الزمان الغريب

ووجهك

فى نصفه الاسفل !

وشيطاننا .. ثالث .. قد غوانا

لنرقص

فى دربه .. الموحل !

نجلل بالوحل .. هاماتنا

ويمتد فينـا

إلى الأرجل

أأهواك !

لو كنت .. فيم اختبائى ؟

وفيم اختبائك .. فى منزل ؟!

أنا لو أحبك .. يا لعبتى

لأعلنت حبك

لم أخجل

أنا لو أحبك ..

يا نزوتى

نسجتك .. شعراً .. على مغزلى

وأنطقت وجهك ..
وجه المرايا .. وكل الحكايا ..
ولم أحفل

وتلقين حبك
معزوفة ..
وأغرودة .. في فم البلبل

وتوجت حبك .. فوق العروش
مليكا
لقلبي .. وعقلى .. ولى

ولكن .. ومالك بالحب أمنية
وذاك الإله

الطهور .. العلى

فشتان .. أن تصعدى للسماء

وشتان للأرض

أن تنزلى

فلا تخدشى

قدسى لفظ « الهوى »

وأرجوك .. أرجوك .. لا تفعلى

وإياك ..

فى مثل هذا المكان

تلوكين عرض الهوى .. وإعتلى

شبيهك .. من جاء .. وقت الصلاة

بحان .. فصلى

ولم يخجل !!!

قالوا

قالوا .. وقالوا .. وقالوا
لكنهم .. لم يقولوا

انى أحبك ..
حبـــاً ..
تتوه فيـه العقول

ويذهل الحب
منـــه
ويستغيث الذهول !!

قل لى ..
ـ وهبتك عمرى ـ
ماذا ـ بربى ـ أقول

لما ببحر الأمانى

والأمنيات .. تجول

وجدت أنك

شطى

وحلمى المأمول

فليس بعدك حلم

وأنت .. أنت الوصول

ماذا جرى

إن يكن قد ضل ـ يوما ـ خاطرك
إستعاد الأمس .. والأمس قريب
لا تخاف .. إنه لن .. ينكرك
فحبيب الأمس .. ما زال الحبيب

آه .. لو رويتنى .. جرعة ماء
فى كفوف .. طالما .. قد أسعفت
غلة الظمآن .. كانت كالدواء
ما جنيت الآن ؟ بل ماذا جنت !؟

أيها الخاطر .. لو قد زرتها ..
فاسأل الأعين : ماذا قد جرى ؟
ما تبدلنا .. فهـــل ساءلتها ؟
هل ترانى الآن .. أم ليست ترى !؟

ما تعاهدنا .. على أن نختفى ..
خلف صمت .. مسدل ذاك القناع
بل تواعدنا .. على أن اقتفى ..
خطوة الشمس .. شعاعا .. فشعاع

تخجل المرآة .. لو انى نظرت
والدموع الكثير .. فى جوف العيون
تذكر المرآه .. انى قد حلمت
بابتسام الحب .. مرحى يا ظنون !

يا غريب الدار .. يا قلبى أنا
تحسب الأيام - يوما - تبتسم
ان يكن منك سراب قد دنا
فارتقبه .. للنار .. فالنور انعدم !

أشواق لولدى

ooooooooo

جددت بى الشوق .. ياالقلب أوحشه

حلو العناق لأشواق وأشواق

يا كأس طهر به أشواقنا اختمرت

طال اشتياقى .. فعجل أيها الساقى

يا من أحب ومن أهوى علانية

ومن أحب .. ومن أهوى بأعماق

يا من أحبك .. لا خوفا ولا طمعا

ومن أحبك .. فى خوف وإشفاق

يا يا صغيرى .. وياعصفور نافذتى

ويا حنينا .. تناغى .. بين أعراق

يا بعض نفسى فأنت الآن تكملها

وفى زمانٍ ستغدو نفسها الباقى

ماذا أقول .. أأنت الحب ياولدى

أم أنت حبي لنفسى .. طاهر راقى ؟!

ماذا أقـول ودمع الشوق يصـدقنى

والشوق صدق . . ودمع الشوق مصداق

يا من أحس لو إن العمـر أملـكه

ما كنت أبطـأت كى أعطى باغداق

يا يا حبيبى .. ومن أحيا لتنظره

عـين بقلبى .. وجـدان بأحـداق

أن يسـألونك عن شمسى إذا غربت

قلهـا « أناه » .. أنا شمس لإشراق

حبيبـــــاتى

والآن

أهواكن .. واحدة

هل أنكر الحب ..

الذى سبقا ..؟

إن يستطع انكاره

أحـــد

فلينكر .. العمر الذى مرقا !!

قد كن .. بعضى

ان بعدت به

عـنى

فقد مزقتنى .. مزقا

قلبي ..

زواياه .. مرصعة

بالذكريات

فآه .. كم عشقا !!

قلبي ..

جواد .. جامح .. أبدا

حتى .. كأن

للحب .. قد خلقا !

قلبي ..

حكايات .. مزركشة

كنت فيها

الحبر والورق

لو قالهـا

تحيزني .. إلى ورقي

جُن المـداد ..

وذلك .. احترقا

فلأبقها

خمـراً .. أعتقهـا

في القلب .. ظمآنا

ليوم لقـا

يا أنت ..

هل تنسين قصتنـا

حب الصبـا

عذرية .. وتقى

أيامها

كانت سواعدنا

تهوى عناقا

دافئا .. عبقا

يا أنت

يا من كنت ملهمتي

شعـــرا

كنبض القلب منطلقا

يا أنت

يادفئا .. بقبلتها

أقسمت

من حورية .. سرقا

أو أنت

يا عينيك ..

الجتنا قولى

وقلبي .. بالهوى نطلقا

عيناك

ان قاربت شطهما

أهوى .. ببحر غرامك

الغرقــا ..!!

مالى أنا الربان

ما غرقت

سفنى

وفى بحريهمـا .. غرقا ..!!

حاولت صيد الهدب

واعجبي !

هدب .. على صياده

إنطبقا ..!

أو أنت

يا جرحا .. يؤرقني

ما أعذب التبريح

والأرقا

يا حبي الموصول فرقنا

دهر .. وعني الحب ما افترقا

قلبي

إلى النيران .. يقذف بي

هل تحرق .. النار

الذي احترقا ؟!!

العزف على الوتر الواحد

قد كنت ـ قديما ـ

متهما

بالحب .. وكم أهوى التهما

آه .. لو أذنب ثانية

لو أذنب

حتى أتهما ؟!

لكن

ما عاد بإمكانى

أن أحيا

أن أهوى .. وبما ؟

والنور

ظلام .. فى عينى

والماء ..

على شفق .. ظما

والحزن

دمائى .. يا ويحى

هل أبصرت

الأحزان .. دما ؟!

سأم

أوتار واحدة

بل أصبح بى

سأمى .. سئما !

إن أضحك

أضحك من ألمى

أو أبك

تريني .. مبتسما !

أشعارى أين ؟

وهل ما زلت

أحرك

بالأشعار .. فما ؟

أتراني ..

صرفيا .. ألتى .. بالسر

وأفشى

ما علما

فتهاوى
من أعتاب الوصل
يقاسى
اللوعة .. والندما

فارسك الماضى
قد أضحى
سيفا
وجواداً منحطما

فكأنا – يوما –
ما كنا
أو أنا
أصبحنا .. عدما !!

وداعا .. ام كلثوم

[فى مرضها الأخير .. تمنيات
ودعوات .. ولكن ..!]

تظلين يا « أم مصر » لمصر ... تظلـــين أنشـودة للوفاء

وتبقين رمزاً لطهر المعانى ... لما فى الكنانة من كبرياء

وإن كنت قاسيت آلام داء ... فبُعدك خلف مليون داء

وكنا لأجلك فى كل هجر ... دموعا تصلى .. «نذورا» تضاء

لك الله .. صوتك كان الدواء ... لمصر .. ومصر اليك الدواء

أغانيك تسبيحة فى الصباح ... وصوتك .. ملحمة فى المساء

ملكت من الشعب وجدانه ... وما يملك الشعب إلا الدعاء

الحب : فنون

لا تغضبي مني

فإني شاعر

نصفي جنون.. والجنون فنون !

أبدا

أحاول أن أقاوم لهفتي

للحب ..

لكن .. للفؤاد حنين

ما ذنب قلب.. ظامىء لا يرتوي

أو ذنب عقل ..

يستبيه فتون

أو ذنب عين
إن أنا أغمضتها ..
دون الجمال ..
فللقلوب .. عيون !

أصغى إلى دقات قلبي .. إنها
عزف .. لأنغام الهوى
ولحون

إن قلتُ : تُبتُ عن الهوى
فأنا إذاً :
إما أخادع
أو أنا .. مجنون !!

اقتليهـا

اقتلى الأحلام

فى قلبى ..

اقتليهـا

أنت .. إن لم تقتليها ..

قتلتـنى

كنت .. أحلامى

وعمرا عشت فيها

ليتها ضاعت

وهل يجدى

التمنى ؟!

الحب

ooooooooo

الحب .. حوار أبدى   ما بين عيون .. وعيون
وقلوب .. من خلف حنين   وعقول .. من فوق ظنون
ومشاعر أخرى لا تدرى   إلا بالهمس المجنـــون
وشفاه .. فى حضن شفاه   والحاضن .. من؟ للمحضون؟
لا أدرى «فالأربع» صارت   «واحدة» .. بل من يدريق
قبلات .. أم تلك صلاة   للحب .. بسفر التكوين !

ooooooooo

والحب .. هو الروح سجين   والدنيا .. سجن المسجون !
يعليك .. لسبع سماوات   ويعيدك .. طينا .. للطين
أو لسنا روحا قدسيا   يسكن في جسد التنين !

وشـــايه

إن جاءك الصحـــاب بالوشايه
وبالغـوا فى حبـــكة الروايه
قولى لهم .. سمعتهـا كثـــيرا
من قبلكم ..من صاحب الحكايه؟
فدائمـا يقـــول لى حبيـــبى
جميـــع ما يدور من ورايه
قولى لهم : برغم كل شـــىء
فانـــنى الختـام ، والبـــدايه
حبيبتى وليس لى ســـواهـا
ومن لهـا فى الحب .. من سوايه ؟
وتوأمى .. ومسكنى .. وظلى
وأولى .. : وحـــلو منتهايه

ونبضـــة الحياة في عـــروقي
ورعشـــة الحنـــان في دمايه
وملجأي .. من وحشة اغترابي
ونهتي .. أيا صدى ندايـــه

إن عمت في البحار .. أنت شطي
وإن ركـــبت موجة الغوايه
وإن جرفت في الحيـــاه يوما
لمرفأي .. أعـــود في النهايه
وان ضللت مرة طريقـــي
والحسان .. أسرعت خطايه
فلا تسيئ الظن بي .. لعـــلي
أسائل الحسان عن صبايه
أو تائه .. وأسأل الصبـــايا
عن شلتي .. وأبتغي الهدايه

أو علتى .. بأنى عليـــل

وأسأل العيون عن درايه

أو أصلح الهندام فى عيون

صفاؤهن .. فى صفا سمايه

أو متعب .. أروح عند ظل

بواحة الأهـــداب .. للحمايه

والشمس تعـــرفين فى بلادى

وسمرة الوجـــوه خـــبر آيه

إن قالت الصحاب : ذاك عذر

بصبحه .. أضيف .. فى مسايه

أوفر الظـــلال فى مســـائى

لأضمن الظـــلال فى ضحـــايه

إن رحت أستظل .. ذاك كفر ؟

أم الظـــلال أصبحت جنايه ؟

إن جاءك الصحـــاب بالوشايه
وتمتموا يرجون لى الهدايه
فلم يكن ما قد صنعت ضخما
ليستــحق هـــذه الدعايه
فأقصروا الكلام عن هـــوايه
فما لكم على الهـــوى وصايه
وإن أكن أخطأت ذات يوم
أخطاؤكم تعــلو على خطـــايه
ومرجع الأمور للنوايـــا
وغايتى .. والله .. خير غايه

إن جاءك الصحاب بالوشـــايه
فلتبــدئيهم أنت بالوشـــايه
قولى لهم : ذكرتمو الصبايا

وبالخفى .. ما لكم دراية ..
عرائس الأشعار .. كالسرايا
يلقونه .. ويعشقون نايه

وقصة « الكليم » والصبايا
أليست الدليل فى النهايه
وعذرى الشريف فى ظلال
كعذره العفيف فى السقايه

هوايتى .. تأمل الصبايا
وحرفتى .. أهواك يا هوايه
وفارق .. بين احتراف أمر
وكونه .. مجرد الهوايه
إن جاءك الصحاب بالوشايه
قولى لهم .. من فضلكم .. كفايه

ثائـــــرة

oooooooooo

وقالت .. وهى ثائرة : كفـاك اليوم تمثيـــلا
كفى .. لا تخترع حججا وأعـــذارا .. وتأويـلا
كفانى .. أننى .. بالوهم قد صدقت ما قيـــلا

oooooooooo

أطلت الهجر .. لم تسأل وما حاولت تعليـــلا
وتأتى اليوم كى تحكى كلام الحب معســولا
كلاما .. صغته كذبا وتزييفـــا .. وتهويلا
فأنتم ـــ أيها الشعراء تهـــوون الأقاويلا
وإنى الآن أكشفه ولو أتقنت تجميـــلا
حفظت جميع ما تحكى فـــــردها .. مواويلا
ورقصها .. فقد بليت وعدلن تعـــديلا
وداعا .. إنى قطعت حبلا .. كان موصـولا

وحطمت الذى يومـــا ... له شيـــــدت التماثيلا

وداعا .. ليس ذا ذنبى ... ولكن .. كنت مسئولا

أعد لى بالى الخـــــــالى ... فكم .. كم كان مشغولا

أعد لى الليل .. واتركنى ... أنام العرض والطـــولا

وخذ ما كنت قد أعطيت ... لى .. شعرا .. وتضليلا

وخذ هذا الذى أهديت .. ... للتذكار .. منـــــــديلا

فقد ودعت عهد الدمع ... ودعت المنـــــــاديلا

oooooooooo

وهمت أن تودعـــــنى ... وتمضى .. قلت : تمهيلا

وقــــــــت ألم حاجاتى ... من الشفتـــين تقبيـــلا

وقالت لى ؟.. فقلت لها : ... سآخـذ قبلتى الأولى !!

آه .. لو كان بامكانى

آه ..

لو كان .. بإمكانى

ان أرجع

سيدتى .. يوما

لأعيد العيد

إلى قلب

من بعدى .. قد ذاق اليتما

وأعيد الدار .. لمغترب

وأعيد . إلى الروح

الجسما

لأعيد شفاهك .. للدنيا

أحبهـــا

أبعثها .. نغـــما

لأضمك

صدراً .. من قبلى

من غيرى .. علمه الضما

لأعــــد

يا حبي .. عينيك

أرقـــــل ..

أرسمها .. رسما

ولأجعل شعرى

أجنحة .. للحب

فتأتين النجما

ولأنسى فيك

مرار العمر

وأنسى .. الوحشة والهما

وأعــــــــود

أحدث فى صمت ..

فالصمت ..هو.. اللغة العظمى

هل كنا .. روحا هائمة

أو كنا ..

طيفا .. أو حلما

أو .. كنا .. حلو خرافات

وسرابا . أجلى

أو وهمـا

ما أجمل أن يحيا الانسان

بلا قيد

ينضو الاسما

آه .. لو كان بامكانى

أن أرجع

ـ سيدتى ـ يوما

أن أرجع ..

ما عاد بوسعى

معذرة . لا تلقى لوما

فالقلب .. شراع متحطم

والزورق ..

قد مل اليما

وكما أيامى .. تنكرنى

لا ألقى .. الدنيا

.. طعما !!

.. الليلة العشرون .. بعد المائتين ..

وتكلمى - إن شئت - أن تتكلمى

أو فاصمتى - إن شئت - لا تتكلمى

فأنا لأعينك الجميلة .. منصت

لهواك إن تبديه ... أو تتكتمى

وأرى كلاما .. لايقال .. فأنتشى

وأرى بريقا .. فيه سحر الأنجم

فاذا رغبت عن الحديث . ولم أجد

عينيك قربى .. بالحنان المفعم

راحت عيونى .. تستشف مرامها

من ذلك الشعر الطويل الأفحم

عشرون .. والمئتان قبل .. أتحسبين

بأن قلبى - فى الهوى - لم يفهم ؟!

أم أن قلبي ـ في عيونك ـ لم يزل

يحتاج في فهم الهوى .. لمترجم !

كلا .. فإني ـ منذ هويتك ـ لم أرح

لمعلم .. غير الهوى .. لك فاعلمي

قد كان .. «أستاذي» .. هواك .. «وريشتي»

قلبي .. ودرسي .. «والمداد» من الدم

فاذا ذهبت .. للامتحان .. فناجح

من قبل أن آتي إليك لتحكمي !

في الليلة العشرين .. هاتي .. أكؤساً

من خمرك النشوان للقلب الظمي

من بعد ما مر الزمان بنا على

تلك الليالي في هواك المنعم

فسقيتني خمرا .. حلالا من روى

أشواقه بسلافها .. لم يأثم

وسموت بى . نحو النجوم..فلم أجد

حسنا يدانى حسنك المتحكم

الليلة العشرون . . مرت . . مثلما

مر الخيال بفكر صب مغرم

أو مثلما . . لثم النسيم . . خميلة

فتفتحت - قبل الأوان - ببرعم

أو مثلما . . مر الجمال . . بأعين

حور اللحاظ . . من النساء النعم . .

يرمقن إشعاع الجمال . . بنظرة

فيها - مع الأعجاب - حقد المرغم

إن الجمال . . إذا طغى . . فعبيده

حور العيون . . وراية المستسلم

يرفعنها . . كرها . وتسليما . . وما

أحلى انتصار الحسن مهما يظلم

الليلة العشرون مرت .. مثلما

مر .. الخيال .. بأعين .. لم تحلم

أو رف بيت .. من قصيدة شاعر

فى سمع عاشقة .. فأغضت ترتمى

خجلى .. فأدركها .. بيت آخر

فتعلثمت .. فاحمر .. خد .. بالدم

فتسللت شفتاه .. تطفىء نارها

فتمنعت .. واحلو فى .. فمها .. فمى

وتهدل الشعر الحرير على يدى

فكأنه ليل .. يداعب .. معصمى

يدرى .. بأحداقى .. وليلى .. فى يدى

يتناجيان .. بصوتك المترنم

يا ليلة العشرين .. أقسم أننى

سأدور فى فلك الهوى .. كالأنجم

وأظل - مهما طال عمرى - فى الهوى

وتشيب أيامى .. وتحيا أعظمى

ويقول عنى العاشقون بأننى

قد فقت - ياليلاى - كل متيم

للحب من وحى السماء حديثه

لغة العيون .. فحدثى بالأنعم

سجلت لى العشرون والمئتان من

عمر الصبابة فى غرامك فاسلمى

ستظل .. ما بين الزهور .. تحوطها

حبا .. وتبقى .. للربيع المقدم

حتى إذا فات الربيع .. فزهرنا

باق .. لما بعد الربيع المقدم

فلتزرعينى .. فى عيونك .. زهرة

ولسوف أحيا .في دماك..وفى دمي

آه .. ففى عينيك .. رؤيا شاعر

تروى الخيال .. بواقع متجسم

آه .. ففى عينيك .. يرسو زورقى

يأوى إلى الشط الأمين ويحتمى

فتكلمى إن شئت أن تتكلمى

أو فاصمتى .. إن شئت . لاتتكلمى

إن الحروف .. على شفاهى .. قبلة

وعلى شفاهك .. قبلة .. لم تلثم

« قالت : كفاك »

قالت :

« كفاك » فقد الزمتنى دارى

خجلى .. تواريت عن أهلى وزوارى

ولذت بالشعر .. سترا .. واستكنت له

فكشف الشعر .. أغوارى وأستارى

جعلت حبي .. على الأغصان أغنية

يشدو بها الطير .. ياويحى باشعارى!

همست للطير .. أن غرد على ملأ

بالشعر عنها .. لنجم فى السما سارى

زرعت فى الروض . أبياتا منغمة

عنى .. فصيرتنى .. أشقى بأزهارى

رويت . فى الحب بالأشعار .. قصتنا

حتى غدوت . حديث الجار .. للجار

لقد أذعت .. فلم تحفل بأسراري

وقد نقلت .. فلم تبخل بأخباري

والآن.. أمشي.. ولا ثوب على جسدي

ولا إزار.. يداري.. حبنا العاري

أمشي .. فأسمع ـ حين الليل ـ همستنا

ـ قبل الصباح ..! ـ على أنغام قيثار

أكاد أنظر .. في أرجاء حارتنا

همسي اليك.. يشد الدار.. الدار!!

....

فإن صمتُ.. ولم أنطق .. فياعجبي

تحكي عن الصمت.. تستهويك أسراري

ما عدت أدري.. إذا أفصحت.. حاصرني

شعر به .. كل ما قالته أفكاري

إن طويت على الكتمان .. أجني

ما لم أقل .. وطواه عنك إنكاري

أجبت :

.. لو لم أذع حبي بأشعـــاري

لاستكشف الناس .. في عيني أشعاري

ما ذنب شعري .. ومن عينك منهله

نشوان .. يروى .. ويروى .. غير مختار

يروى .. من الحب .. في عينك .. في وله

يغلي من الشوق .. والأشواق إعصاري

يروى .. عن الليل .. في عينك .. أنجمه

نفاذه الضي .. لم تبخـــل بأنوار

يروى .. عن النهر .. بين النهد .. موضعه

والنهد .. فلتمزجي .. نهري بأنهاري

يروى .. عن الجنة الموعود منهلها

للعاشقين .. وأني قمت أنظـــاري

في الحب .. فلتمنحيني حلو في أملا

بالوصل .. ولتقبلي شعري وأعذاري

إني بعينيك .. أنسى كل ما وعدت

نفسي بكتمان .. أسرار .. وأسرار

والشعر .. ينسى وعودي .. يا أشعاري

لا .. لا تلومي .. ولومي وحي أشعاري!

ooooooooo

هل يغضب البدر .. لو قلنا بساحته

ما أجمل البدر .. أو يرنو بإنكار ؟!

هل يحزن الصبح .. لو طفنا نغازله

ـ قبل الصباح ـ بألحان .. وأوتار؟!

هل يعتب الليل .. لو صغنا قلائده

من هدأة الليل .. نهديها .. كتذكار؟!

تقدير .. وعرفان

[أردت بانتقاء هذه القصيدة من شعر «الاخوانيات» واثباتها بالديوان أن أشكر الشاعر الكبير الأستاذ محمود عبد الحى ، وأن أحيي ذكرى ذاك النوع من الشعر الذى لا نجده ـ الآن ـ إلا نادراً]

لا الشكر يوفيك مهما كنتُ أو كانا
حقا وفضلا وشكرانا وعـرفانا

ولا القوافى ستوفيكم ، وكيف لها
وأنتموا ربهـــا روحا وبنيانا

وهل سيوفيك حبا عنك أكتمه
وأنبل الحب ما تبقيه كتمانا

وهل دعانى لـــكم فى كل آونة

يفى بفضل لكم ــ والله ــ غطّانا

ماذا « أشكرا لكم » ـ ويحى ـ وهل شملت

حروفها الخمس ما يأتى .. وما كانا

حروفها الخمس ، أم خمسون ، أم مائة

من الألوف، ويشكو الكيل نقصانا !!

لا والذى قد حباك الشعر تُلهمَه

فتلهم الشعر ــ للظمآن ــ ظمآنا

ما كان شعرك .. يسقينا ويظمأنا

إلا لأنك ــ رغم العمر ــ أصبانا !

إلا لأنك ــ والأخشاب أمسكها ــ

أقوى، وأعلم ـ واعذرنى ـ وأحلانا !

معنى ، ومبنى ، وتجديدا تحس له

طعم الأصـــالة أشكالا وألوانا

يا من تؤرخ للأيام ملحمـــــــة

يرى الزمان بها ــ بالشعر ــ أزمانا

قطوّع الشعر .. كى يثرى جوانحنـا

وتجعل الحكمة العليـــاء عنـــوانا

والشعر إن كان إحساسا نصدقه

فإنه الشعر .. لا ما كان أوزانا

« الاسكندرية » غارت عنــــدما سمعت

« دمياط » تشدو بما أبدعت ألحانا !!

أما « بدمياط » فالأصوات كم هتفت :

إبنى ويعشق غيرى ، كيف ينسانا !؟

وما نسيت ــ وأيم الله ــ تلك ولا

تلكم ، ووزعتموا بالعدل وجدانا

« أخبار دمياط » ، والأشعار قائلة :

الشوق أضنـاكم ، والشوق أضنانا

لم يلسنا البعد أهلينا واخوتنـــا
كأنما نُظن حب الأهل إدمانا
وبالثغر ، بحران .. كلا نحن نعـــرفه
ملح ، وعذب، فهل أدركتموا الآن..
ما كل بحر مياه .. ربما نظرت
بصيرة المرأ بحراً .. كان إنسانا!
وأنت بحر ...وكان الشعر موجـــكم
وكانت الحـــكمة العلياء شطـــآنا
وكان بجدافـــكم حبا بلا غرض
وكانت أفضالـكم سيلا وطوفانـا
وكنتُ في بحـركم أطفو فتأخذني
تحنو وتهتف : كن في البحر ربانيا
وكنت أعجب من بحـــر يعلمـــني
وليس يجـــذبني القاع غرقانـا !!

« أقسمت باسمك » مازلت نرددها
منّا القلوب وتهوى فيك أوطانا
« أهلا بمجـــد » وبالأعراب فى أذنى
ما زال يشدو به المذياع رنانا
أما الجوائز .. هل تحصى جوائزكم
«ست وعشر» .. أما تكفيك برهانا
أهل القريض إذا يبغون جائزة
فأنت جائزة تُبغـــى لإعـــلانا
توضح الشعر سهل اللون ممتنعا
وتنكر التيه فى الألغاز نكرانا
وتقصد الرمز .. لا للرمز تقصـــده
لكن قصدت به عمقا وإمعانـــا
وكنت سمحا فما كفّرت بعضهـــم
لما ارتأى فى قوافى الشعر كفرانا

عكنا الصدق فى الاحساس قلت به

وإن غضبت . وإن غاضبت أحيانا

وكم هتفت : لكم دين .. ونحن لنا

دين ، وظلت قلوب الكل إخوانا

« حرية الدين » فى الاشعار قلت بها

والناس قاضٍ سيقضى فى دعاوانا

يامن أحب ـ وايم الله ـ لاغرض

فى النفس ، أو ابتغى مالا ولا شانا

أقسمت سوف يقول « السائلون » وما

سر المديح ؟ ..أقول : السر..روحانا

والحق فى سؤلهم ..والعيب فى زمن

ظـــل المديح به زيفـــا وبهتانا

ياسيدى عش وروّى قحط أنفسنا

شعرا ذِلالا فزيف الشعر أظمانا !!

ان تطلب الرى للأرواح فامض بها

الفن ، « دكتورها » من كان فنانا

طوعته الفن حتى صـــار فى يدكم

« عبدا .. لحى » ، و« محمودا » ، وفتانا

هذى مشاعر انسان ـ على خجل ـ

فهل ستقبلهـــا ـ الحب ـ قربانا؟

المبادىء .. والذئاب

[إليهم .. علها تظل تورق بقايا
ضمائرهم .. إن كان قد بقى .. من
البقايا .. بقايا !]

وكم قيل لى أن أصون المبادى
وأهوى النزاهة .. أرعى القيم
وأن الذى سوف يحيا كذلك
سوف تناديه أعلى القمم
وأنك درع لمن يحتذيك
وتحميه .. إن ظل تحت العلم

حلمتُ كأنىَ حول « ذئاب »
وأنى أكافح .. سود الذمم

ولما تكاثر حـــــــولى الذئاب
فـزعت لسيفى .. وسيفى انحطـم
وأوشـــــــك يأسىّ أن يستفيق
وكاد الرجاء به ينهـــــــــدم
صرخت أناديك .. عبر الضياع
لتنقـذ فىّ بقـــــــايا القيم
صرختُ .. صرخت .. ولا من مجيب
كأنى أنــادى .. بوادى الصمم !

وقلت .. أهـذا حصاد الكفاح ؟
أقاسى العذاب .. وهـول الألم ؟؟
جنيت .. أهـذا الذى أرتجيه ..
مكان « الوسام » !! أعض الندم !؟
وكنت أروم استقامة ظهرى
فواحسرتا .. كيف ظهرى « انقصم » !

ولكنني .. رغم هذا العذاب

وذاك الجحود .. وتلك الظلم

مددت إلى الله كف الرجاء

ليمحو به غاشيات السأم

وأنى الحياة ترد الحياة

وأنى الوجود إلى ابتسم

يعود لسمعى جرس الأمانى

وجرس الأمانى أحلى النغم

فأطرب رغم أنين الجراح

كأن ليس بى عذاب ألم

أعود لنفسى قوى الجنان

ويحلو الكفاح .. برغم الألم

مستشفى الشرطة .. مايو ١٩٧١

الوجه المظلم .. للقمر

[كتبت هذه الأبيات فى أول
عهدى بعالم الشعر .. فى أوائل
الصبا .. وآثرت أن أثبتها كما
هى .. وفاء لذكرى تلك الايام]

كم - على الأشواك - نحيـا عمرنا
كل ما في الكون .. يبقى بعـدنا
أى سر غامض .. عن فكرنا
بل غموض .. مطبق .. قد لفّنا

هذه الأحزان .. تأبى أن تنام !
انبلاج الصبح .. أضحى كالظلام ؟
أيها العمر .. لمـاذا ؟ قال لى :
قال : صمتا .. ليس ذا وقت الكلام

يا أنين العمر .. لا جدوى هنـاك
من صدى الضحكات .. جوفاء تلاك
تحمل الأعمار .. فى دنيـا الأسى
تنقل الخطو .. على درب الهلاك

فى لهيب العمر .. أجـــتر الألم
كلما أغمضت .. فى دنيـا العدم
أسمع الهمس .. : ضجيجا صارخا :
قم إلى الآلام .. أو حشت السأم !

أملأ الأجواء ألحـــانا عذاب
كم ينوح القلب من فرط العـذاب
وشبابى .. ضاع فى شرخ الشباب
وسرابى .. كل ما حولى سراب ..

واحتمال العمر فى القلب الملول
واكتئاب النفس .. آهات تقول :
ما سيجدى العمر .. ياويحى إذا ..
طال سجن العمر . وأخشى أن يطول !

ما ترى تخفيه .. هاتيك السحب
من غيوب عن رؤانـــا تحتجب
هطلت أمطارها - بعد - وقد
ظلت الأسرار فى طى الحجب !

فى ربيع العمر ألهو بالخريف
والمنى يغتالها السكون المخيف
كان لى حـــــــلم فداسته الخطى
فى سباق الزيف من أسرى الرغيف !

أتسطع الأنجم في جنح الظلام ؟
هل على الأنجم إن ضاءت ملام ؟
ترسل النـــــور سلاماً بيننا
يفزع « الخفاش » من نور السلام !

ما عـــلى أكتافنا إلا الذنوب
انحنت أكتافنا .. كادت تذوب
أي حُسن .. في ثنـــايا لوحة
في إطار من رؤى الزيف كئيب !

أي إحساس دغدغ الصيــاح ؟
لحظة الميلاد .. في ذاك الصباح
يا لأفواهٍ — بسمعي — زغردت
صورت — للعين — أفواه الجراح !

أنت .. وأنا

وما أنت .. إلا جمال الحياة

بعينى .. وقلبى .. واحساسيه

وما أنا .. إلا أسير الجمال

وشاعره .. الظامىء القافيه !

وما أنت .. إلا .. رجاء العطاش

وأنشودة النبت .. الساقيه

وما أنا .. إلا زعيم العطاش

بدنيا غرامى .. سمرائيه

وما أنت .. إلا .. نشيد الطيور

وعطر الزهور .. وألحانيه

وما أنا .. إلا رفيــق الطيور
تعلق فى القبــــــــــة العاليه
تحدث عنــك .. نجوم السماء
فيسألن عن « قمر الناحيه » !

وما أنت .. إلا نســيم رقيق
وأجمـــــل من نسمه حانيه
وما أنا .. إلا نــديم النسيم
أُغنى .. فيشـــدو بأشعاريه ..
عن الحب .. عنك .. وعن قصتى
بعينيك .. يا جنــتى الصافية

حبيبى .. أعتذر

oooooooooo

جلست أحدق فى الذكريات

وفى الذكريات مشات الصور

تمــــر علـى نغمـات الحنين

فأرجع . ألهث خلف الذكر

وأرقب عبر ضبـاب السنين

ـ ورغم هوى .. قدهوى واندثر ـ

خطاى .. وفرحتها .. فى اللقاء

وشوقى فى المــــوعد المنتظر

oooooooooo

تعطش روحى . لروح الحبيب

كنبت تعطش .. رى المطـر

كما يتشوق ليـــل .. نهارا

وعين المساء .. لوجـه القمر

كما يتلمس داراً .. غريب

بطول ابتعاد .. وطول سفر

كما يتلهف شطـــآ .. غريق

كما يتنسم طـــير شجـــر

تشوقت يوم لقـاء الحبيب

بعـين البصيرة .. قبل البصر

تشوقت حتى غلبت اشتياقى

وفقت بشـــوقى كل البشر

ooooooooo

كذلك كانت خطاى إليـــه

بيوم اللقاء .. ووصفى اختصر

وكادت خطاى تنادى الطريق :

تأخرت . . أسرع . . حبيبى انتظر

وعدت .. يجرّ خطاى الطريق

فيوم اللقاء .. حبيبى اعتذر !!

جلست أحدق فى الذكريات

وفى الذكريات. مئات الصور

وأنسيتُ نفسى أنى أُعيـــد

خيالا لماض .. مضى وانحسر

لاقنـــع قلـــبي - أنى أعيش

بتلك الليالى .. وهذى الفكر

ولـكن صوت على طارق

يقول الهوى .. قد هوى واندثر!

ooooooooo

أصار الذى كان ملأ اليـدين

كقبض الرياح .. وأضحى أثر؟!

لنا الله .. تباً لهذا الزمان

يميت الغرام .. ويحيى الذكر!

قراءات .. فى العيون .. الشاعرة

إن أنا أخطأت .. فى إلقاء شعرى

أو رفعت اللفظ .. فى موضع جر

أو تلعثمت ..

فعندى .. ألف عذر

كيف ألقى الشعر ..

فى طوفان سحر !؟

إن أنا أخطأت فى إلقاء شعرى ..

فاعذرونى

ليس ذنبى ..

ذنب أشعار .. على شط العيون !

أعذب الأشعار .. ما قيلت بصمت !

اغمضي عينيك .. يا أنت .. وأنت !

شعرك الصامت ..

يعلو .. فوق صوتي !

اسكتي الأشعار فيها ..

لو سمعت !

قد دعيت ـ اليوم ـ كي ألقي شعري ..

فاسمعوني

اغمضوها ..

أسكتوا الشعر بضوضاء العيون !

آه .. من شعري .. وما يصنع في

هو أنفاس الهوى .. في رئتي
هو مني .. هو أشواقي .. إليّ
أسكر الشعر .. وصحا شفتي

وكفى ما بي من نار ..
كفى لا تحرقوني
اطفئوها .. إطفئوا النيران ..
في شعر العيون ..!

شاعر العينين .. بالشاعر .. رفقا
فأنا والشعر .. في عينيك .. غرقى
نحن عشنا .. ثم متنا .. فيك .. عشقا

ليست الأشعار .. أبياتا لتلق
انها الأشواق ..
أن تُقتل .. شوقا .. !!

أنا - لو تدرين - لص الكلمات !
أسرق المعنى .. وأدعوه لذاتى
ليس شعرى ذاك .. ليست أغنياتى
بل قراءات .. العيون الشاعرات !

ليس فى « القاموس » .. أبغى مفرداتى
لست أهوى ..
.. الكلمات .. الأرملات !
إن قاموسى .. لحاظ الفتيات !

ليس ديواني .. صدى .. فى صفحات

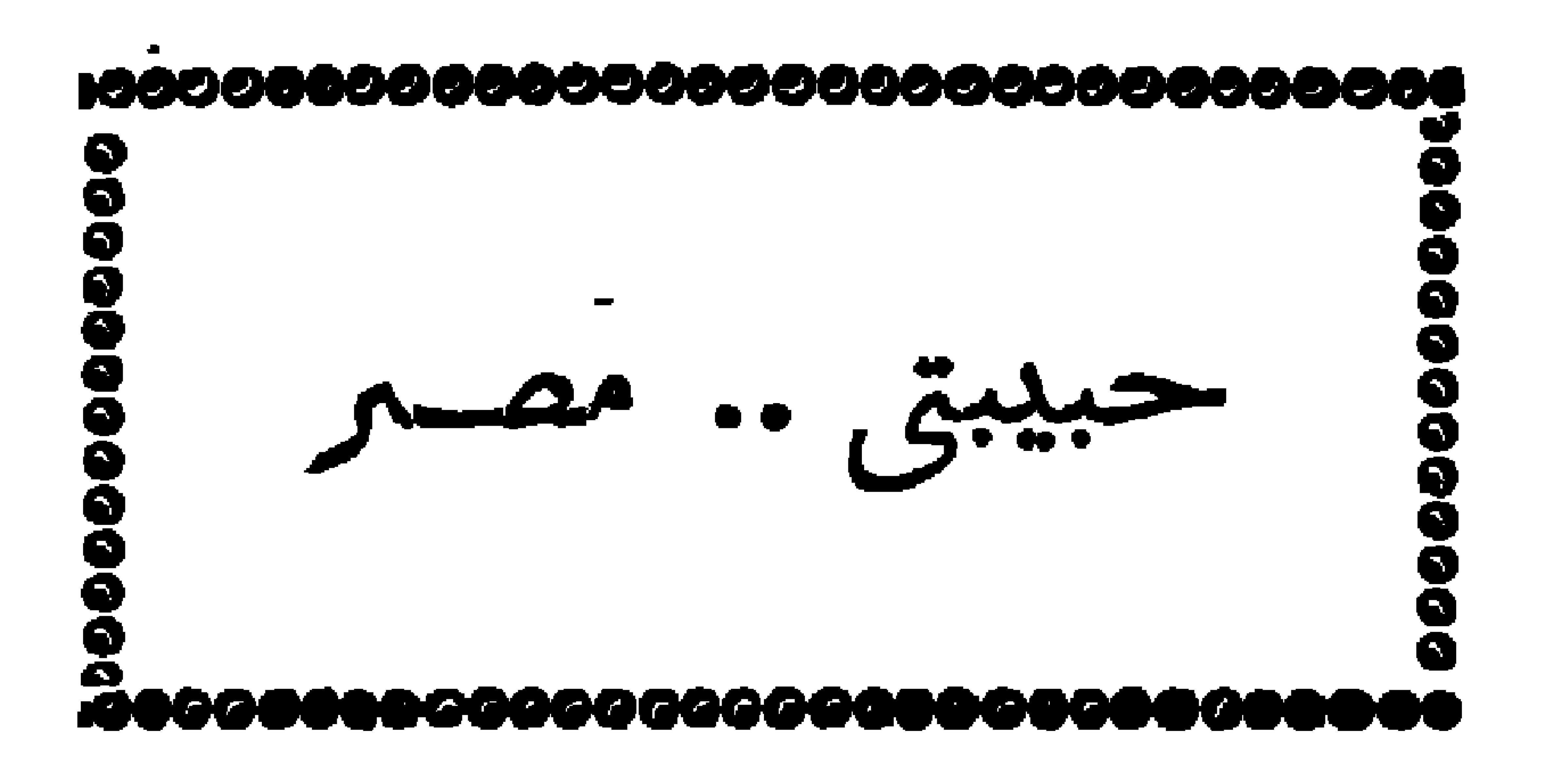
هو ديوان .. العيون الشاعرات !

لو فتحتم .. هذه الأعين .. يوما .. أمسكوني

أسرق الشعر ..

كما يُسرق ..

كحلٌ .. من عيون !!


حبيبتى .. مصر

لن تموت

ولقد ..

يموت الموت !

لكنْ

لن تموت ..

آثار سوط الرعب ..

فى لحم العراه !

كابوس :

لا تنطق ..

تدثّر بالسكوت

« يوجا » .. زمان الرعب : ..

« زم للشفاه » !

الخوف من الخوف

ooooooooo

كانت على شفتى ، وكنت أصونها

خوفا، واكبارا ، وبعض رجاء

كانت على شفتى .. وكنت أبثها

نفسى .. وأرضعها من الأحشاء

كانت مقيدة بسجن حروفها

وأنا السجين لأحرف خرساء

كانت بأعماق .. أبينا .. داميا

وعلى الشفاه دم.. بغير دماء !

ooooooooo

ياما ذهبت إلى الخلاء محاولا

قولا .. ولكنى خشيت خلائى

ياما وقفت إلى المرايا مغلقاً

بابى .. أحاذر أن يبوح ندائي

لكنى .. لمـــا نظرت لأعينى

خافت عيونى..والتفتّ ورائى!

ما كان خلفى .. غير ظل مخاوفى

منى ، وكان الرعب ملء دمائى!

وأنا المعذب..كالغريب ..بداره

فالرعب يسكنها .. مع الغرباء

أطلقت ساقى للرياح .. وجندهم

خلفى ، أمامى ..يزحمون هوائى

أقدامهم سور .. يحاصر خطوتى

لا أرض من تحتى، وأين سمائى؟

السور أنياب .. وسلك شائك

قضبانه .. من أعين الرقبـــاء

والرعب سكين .. تمزق داخلى

قبل السياط .. تقدّ فى أشلائى

حاولت أن الق .. ولكن كلمتى

جمدت .. كأن حروفها أعضائى

صارت كاشفتى.. فكيف أفوتها

أو كيف ؟ ياويحى. وشدبلائى

ماذا ؟ أأنكرها. أأنكر فلذتى

ياويل آبــــاء من الأبنـــــاء

أعدو. ولا أقوى على انكارها

أو قولها .. بالرمز والإيماء

أعدو..ودائى.. كلمتى وهى الدوا

وهى الظلام ، ونجمة الظلماء

أعدو ..ولاأدرى..أتذوى كلمتى

بعدى ، وتفنى فى طريق فنائى

الله كانت كلمتى .. أنكرتها

وسجدت للأهوال والأهواء

يا مصر .. كانت كلتى .. وخلعتها

فغدوت مغترباً بغير رداء

والحب .. كانت كلتى .. أنكرتها

وسقيت شوك الحقد بالبغضاء

والناس .. كانت كلتى .. وكرهتها

وكرهتهم .. والنفس .. كره الداء

أطلقت ساقى للرياح .. وجندهم

خلفى ، أمامى ، يزحمون هوائى

الجند حولى .. والخيول تحيطنى

والبحر وجهى .. والمحيط ورائى

الخيل نالتنى .. وداست جبهتى

أين السماء ؟ .. ألا تجيب دعائى ؟

والجند طالتنى .. وقد أنكرتها

ياويح أبناء .. من الآباء !

كانت على شفتى .. ترى أنقذتها

منى .. ومن أعماق السوداء

ابكى .. فقد خنت .. الشهيدة كلمتى

وأرى على كفى .. دم الشهداء

ابكى .. وقد ضاعت .. وضعتُ

فهل ترى تجدى الدموع، وهل يفيد بكائى؟

أبكى .. فهل بعث هناك يعيدنى

ويعيدها .. يوما .. إلى الأحياء ؟

بور سعيد ١٩٦٥

حوار

ooooooooo

يا ربة الشعر .. تسليما .. ومعذرة

ان جئتك - الآن - لم أدعى .. لقياك

لكن عذرى .. بأنى .. تائه تعس .

لم ألق إلا رحابـــك .. حائراً باك

قد سدت الشمس من عينى .. فألهمنى

احساس قلبى .. أن أسمـــو لمرعاك

وطال بى الصبر .. للإلهـــام يرأف بى

ويسعد الشعر أعماق بمـــــرآك

قد كنت .. عودتنى .. تأتين مسرعة

فكيف أشقيتنى حينا بمنــــآك

قد كنت عودتنى .. تأتين طائعة

والآن صيرتنى أبكى لالقـــــاك

هل صار ما بيننا .. عهداً يلازمنا

نسيا .. وأنى له - ويحى - وأنّاك

هذا الفؤاد .. وقد أصبحت مأمله

وقد غـــدوت له ربّا لنُسّاك

كيف الحياة إذاً ان غبت مبعـدة

عنه العرائس .. قولى كيف يسلاك

يا ربة الشعر .. لا الأشعار قائلة

شوقى إليك .. ولا الابداع وفّاك

يا ربة الشوق .. إن الشوك جرّحنى

فى الواقع المر .. والأشواق أشواكى

يا ربة الشعر .. مدى للغريق يدا

موزونة الكف .. رحماها .. ورحماك

oooooooooo

هذا حوار .. نحوى زوحى .. وربتها

لم تنطق الربة العليـــاء .. إلاك ..

.. ياذى الاجابة .. قالتهـــا بهمهمة

لهذه الروح .. روح الشاعر الشاك

قالت لهـــا .. وهدير النصر مرتقب

« قوى إلى الفعل .. والأقوال اياك »

قالت لها .. وشموس النصر زاحفـــة

« لا وقت للشعر .. بعد النصر ألقاك » ؟

اكتوبر ١٩٧٢

هوامش على دفتر النصر

[وسط طوفان اليأس .. وهمسات اليائسين .. والمتشككين كانت هذه القصيدة .. ثقة فى الله .. وفى نصره المرتقب .]

سجلوا عنى .. أن الشعر لحن
يصطفى فى السلم - من نور العيون
لكن الأشعار تبقى دون وزن
إن نأت - فى الحرب - عن وادى المنون

سجلوا عنى .. وأشعارى حروف
واضحات القصد .. لا إبهام فىَّ
مثل ضوء الشمس فى غير كسوف
لا أريد القول .. حتى .. لغبى !

سجلوا عنى .. وشتان هنا
بين إطلاق .. وإطلاق هنـــاك
تطلق الأشعار .. صيحات هنا
وصدى الأشعار .. باروداً هناك

سجلوا عــنى .. لمن بات يغنى
ويحيل الحزن .. بارود قتـــال
أسهل الأشياء .. ترديد التمنى
أصعب الأشياء .. أن نبقى رجال

سجلوا عنى .. لمن يسمو بحزن
فوق كل الحزن .. فوق المحتمل
إن بين الشوك .. أزهاراً بلون
ناصع كالشمس .. زاه .. كالأمل

سجلوا عنى .. لمن يعطى الحيـاه
مؤمنـــا بالقول : إن الموت حق
.. فى سبيل الله .. فى الأخرى نجاه
وارتضاء العيش فى ذل .. أشق

سجلوا عنى .. لمن يبـكى هنـاك
ســـائلا .. كيف ترانا ننهـزم
وقفـة الأطلال .. تقضى الهـلاك
واحتمال الجرح .. يهــدى القمم

سجلوا عنى .. لمن يفتى بأنـــــا
ينبغى أن نخفض الرأس .. ونرضى
فلتجيبوه : إذن ما عدت منــا
بعت قبل الوطن المجروح .. عرضا

سجلوا عنى .. لمن يصغى الـــدن
مستسيغا صوتها .. المر .. الغليظ
فلتهاجر من بلاد .. ذاك أحسن
أنت إن تبقى .. فذا .. شىء يغيظ!

سجلوا عنى .. لمن راح يسائل
ما الذى أخر لليوم .. القتـــال
أسهل الأشياء .. أن تبقى تجادل
أصعب الأشياء ـ لو شئت ـ القتال!

سجلوا عنى .. لمن يبغى انتصارا
إن درب النصـر .. نار تستعـر
أصعب الأشياء .. أن نبقى كبـارا
أسهل الأشياء .. « هيا ننتحر » !!

سجلوا عني .. أني واثق
وأرى النصر قريباً للعرب
لو حلفنا .. طالقات .. طالق
يا جواري .. يا تهاويم الحطب !

سجلوا عني .. ومصر .. مزرعه
تنبت الآمال فيها من جديد
سجلوها .. شعبنا .. ما أروعه
من رقاد الموت .. يحيا من جديد

سجلوا عني .. وللقدس مكان
في شغاف القلب .. عبر الأزمنة
كرمة الزيتون .. عطشى للأمان
أدمع الصلبان .. تبكي المئذنة

سجلوا عنى .. لمن أعماه كفره

باحثا لله : عن سر .. وآيه

ما كفاك الكون .. والبحث .. وسره

لاجىء الخيمة .. إن ثار .. كفايه

سجلوا عنى .. أنا سنحارب

فى سبيل الشبر من غالى التراب

سجلوا عنى .. ستجتاح المواكب

فى طريق النصر .. آلاف الصعاب

سجلوا عنى .. لأم ترضع

طفلها .. شدوا .. وأشياء أخر

أرضعيه الآن .. درسا ينفع

قصة الأطفال .. في بحر البقر

سجلوا عني ... أنا سنحارب
في سبيل النصر نرتاد المخاطر
سجلوا عني ... أنا سنحارب
في بطون الصخر ... حتى بالأظافر

سجلوا عني ... أنا سنحارب
في كفور ... وحقول ... ونجوع
سجلوا عني ... أنا سنحارب
لو ظمأنا ... لو عرينا ..لو نجوع

سجلوا عني ... أنا سنحارب
في الحوارى .. في انحناءات الطريق
لن يخيف الخوف .. أبطالا تحارب
هل تخاف النار يوما ... من حريق؟!

سجـــلوا عنى ... يوما سيجىء
قادما بالنصر ... والفتح القريب
يومها ينهزم ... النصر القمىء
أعور القلب .. وفى تل أبيب !

سجلوا عنى ... أنا لن نبيــع
أرض سينا .. يا أمركا .. بالدولار
لم يضع حق ... ولا يوما يضيع
لا .. وان يخمد .. فى الأضلع ثار

سجـــــــلوا عنى .. أنا سنقاتل
نقهر اليأس .. ونغزو المستحيل
لو نموت الآن .. كالأسد البواسل
سوف يأتى بعدنا .. مليون جيل

سجلوا عنى .. أنا سنقـــاوم
وسيبقى الشعب حراً .. أو يضيع
يدفع المدفع .. فى كفى المظـــالم
وإذا يغفى .. فقلبى .. والضلوع

سجلوا عنى .. أنا الفـــــــــدى
نقهـــر البغى .. ونرمى فى المقاتل
سجلوا اليوم .. ولا تنسوا الغدا
سجلوا عنى .. أناشيد القنـــابل

الإسكندرية ١٩٦٩

عودة الروح

[إلى يوم العاشر من رمضان . .]

ما بال أمسك لم يسرع إلى غده
وعاقه الليل - حينا - دون موعده

نحن انتظرناك . . ياحلما . . وطال بنا
شوق لنورك كي نصحو على يده

تزيل من أمسنا المسود ظلمته
وتحطم «اللات» فينا فوق معبده

نحن انتظرناك . . ياحلما . أحاط به
يأس يبدد آمالا لمولده

حتى أتيت . . فما عدنا سوى أمل
فى أن يومك . . فى شوق . إلى غده

ياما ظلمناك . ياجيلا . . وياوطنا
تجرع المر كأسا . . من مهدده

ياما ظلمناك.. ياجيلا .. ويا وطنا

ذاق الهوان فذقنا بعد سؤدده

وكم بكيناك.. يا نورا أحيط به

سبعاً عجافا .. فيا سبحان موقده

كدنا بأنفسنا .. نودى بأنفسنا

كدنا نضل على أوهام حسّده !

فى الصبر والصمت.. كم قاسى بلاسأم

ومعدن الحر يبــدو فى تجلده

خلى الصديق به فى وقت شدته

وضن بعض.. وشح الزاد فى يده

تقلب الوجه.. من شرق.. لمغربه

فولّ وجهك .. للولى بمفرده

وضاقت الأرض.. ماذا؟قال: «إن خدعوا

فحسبى الله » .. إيمانا بسيده

فأنزل الله من سبـــح سكينة

ونال نصرا عزيزا من مؤيده

وألف الله شعب العرب متحدا

منحا.. ومنعا.. فذاقوا من توحده

كم اتهمناك يا جندى .. فى أمل

وكم تحملت إصرا عن مبـدده

وكم غضبت لسيف.. مل مغمده

وضاق - يوم التادى - عن مهنده

تمرد السيف .. لما طال مرقده

وكان السيف حـــق فى تمرده

حتى عبرت بيوم كنت صانعه

واشتقت الموت، تواقا لمشهده

تسعى اليه.. ونبض الثأر تسمعه

كأن نغم .. فى سمع منشده

لم يثنك الهول بل أسرعت تحطمه

« كبر العدو » . . وترديه بمرقده

هاء القناة جليد . . تحت خطوتهم

كي يعبروه . . ويغلي في تجمده !

يغلي من الثأر . . والأشواق تلهبه

فيفقأ « السد » . . في عينى مشيده !

في يوم « سبت » عليهم . . يلعنون به

و « سبت نور » تكحلنا « بمروده » !

شاهت وجوه ، وأبصار لهم عميت

ليعبر الفجر - عصرا - نحو مقصده

قراره كان « مصريا » . . ولا تدعوا

ما قيل وهما بيوم عن تسيده

ما العطاش على شطآنهم ظمأوا

والماء ظام اليهم عند مورده

ما كان ذلك ماء .. إنه ذمة

يفي بدين .. ويوفى في تعهده

ما كان ماء .. دم الأبرار إن له

دَيناً «بخمس» و«ست» يوم موعده!

فاعجب لماء .. يهد السد ملتهباً

واعجب لماء .. تلظى في تجمده!

oooooooooo

اعبر .. بيأس بلا يأس إلى أمل

واعبر .. بأمس .. إلى يوم. إلى غده

اعبر .. وحرر من الوسواس أنفسنا

وحرر الشعب من فكي مقيده ..

.. الخوف، فاليد لا تبنى .. إذا ارتعشت

واللحن في الأسر .. يبكي أسر منشده!

أسس على: العلم والإيمان .. وثبتنا

المجد .. تعلو .. وتعلو فوق أعمده

أعبر . وعمّر بنا ـ قبل الذى هدموا ـ

شعبا أصيلا . . عجيبا فى تجـــدده

اعبر . . فخلفك شعب لا مثيـــل له

سل الزمــــــــان ينبىء عن تفرده

سل الزمان عن الخيطين إذ جمعـــا

وأبيض الفجر مغزول بأســــــوده

والشمس ـ لا الفجر ـ منذ البدء ساطعة

فى مصر ، والمجد . . مصر . . فى تجسده

ooooooooo

وكم على النيل «ياسمراء» ! . . أو حشق

نايٌ . . وموال مصر . . فى تهدهده

فى هدأة الليل . . أصـــداء ترجعه

فيصبح النيـــل . . موسيقى بموردِه

يقبل الشط . . أم يرويه . . أم ظمأ

الشط كى يرتوى . . والرى فى يده !

ويحضن النيل مصرائى يمدهـــــا

يديه « فرعاين » .. عذبا فى تودده

شاب الزمان .. وظل الحب بينهما

رهن الشباب .. فتيا .. مثل مولده

كأن أول أمس .. موعد لهمـــا

ومصر ـ فى خفر ـ تخطو لموعده !

تورد الخد .. فاحلوت حدائقنـــا

حتى النسمات .. رقت من تنهده

« مصر » و « نصر » .. وحرف شذ بينها

حينا .. وقد عاد يضوى فى توحده

....

مالى أحس كأن الآى اسمعهـــا

لما ابتغى الحق ـ حقـــا ـ من مؤيده

يا أيها الناس أن النـــاس قد جمعوا

لكم لتخشوا فقالوا : النصر فى يـــده

قد جاء نصرك .. سبح باسم واهبه

قد جاء فتحك فاهتف باسم سيده

قد جاء بدرك .. فى بدر .. وإن لنا

زلفى اليه .. بذكرى من محمده

عدنا إلى الله .. فى فجر تعود به

الله أكبر .. تعلو فوق مسجده

عدنا إلى روحنا - مصر - وهل لها

الروح .. ماذا ؟ .. أبعث .. قبل موعده ؟!

اكتوبر سنة ١٩٧٣

افتحى الباب

[فازت هذه القصيدة بجائزة الشعر في المسابقة القومية التي نظمتها وزارة الثقافة في اكتوبر عام ١٩٧٤]

افتحى الباب.. للصباح الآتى قد كفانا ما مر من ظلمات

افتحى الباب.. للهواء.. وللنور.. والحب، والرياح العواتى

يعلم الله، ما يُخاف من الريح، ولكن.. يخاف موت الثبات

افتحى الباب، والنوافذ للصبح ويا شمس من ضيائك هاتى

إنما الحب، والهوا الحر، والنور.. حياة لكل أرض موات

افتحى الباب واطردى الخوف، والخلف، وحبس الطاقات والملكات

افتحى الباب واطردى الظلم، والليل، وسجن الآفاق في الأبيات

واعتقال النفوس، والرأى مصفودا ودق القلوب والنبضات

وازيحى الطلاء عن كل حرف واتركيها طليقة كلماتى
ودعى صوتى المدوى بالحق يدوى مجلجلا فى ثبات
لا يهاب المغيب فى « زورة الفجر » !.. وعقبى التشريد للفلذات!!
اتركيه.. كعاصف الريح.. كالزلزال.. كالبعث.. وانتفاض الرفات
إيه يا مصر.. قد كفانا مواتا فاصبرى.. وابلغى ضفاف الحياة

اعبرى الذل، والجراح، ومر اليأس بالأمس، والقيود العواتى..
كبلت معصميك حينا من الدهر، فأدمت، وشلت الخطوات
ما انتكسنا من العدو.. ولكن نكسة الحب.. أفدح النكسات
كيف نحميك.. والظلام يغشى فى حمانا مسالك الطرقات؟
كيف أمشى إلى الأمام وظهرى مستباح لنافذ الطعنات؟
كيف أمضى وفوق صدرى أثقال من الخوف.. ثم آمن ذاتى؟
كيف أحيا.. وكل ذنبى انى قلت آه.. فجرمت آهاتى!

كيف يقوى على البناء سجين غير حر اليدين، والسجن عات؟

كيف يرجى من البلابل شدو من وراء القضبان بكم اللهاة

إيه يامصر . . ما تولى . . تولى لا يرعك الحزين من ذكريات

أجمل العمر . . ليس يوما تولى إن خير الأيام . . ماهو آت

ذكّر النازى الفسوة وسله كيف يغزو . . ومصر قبر الغزاة؟

اسأل القادم الذى قد أتانا من شتات . . مصيره الشتات

قل له اليوم : هل عرفت بحق عودة الحق بعد طول افتئات

ليس عفوا ان انتصرنا على الباطل . . مـــا كان بالمعجزات

ضربة الحظ لاتواتى . . وان ظن جهول بأنهـــا قد تواتى

إنه الحق . . قد تغشيه سحب ثم تمضى . . وذاك درب الحياة

إنه الشعب . . قد يبيت على الضيم إلى ان يحين حين الطغاة

إنه الشعب . . حين يأبى غضوبا فيذيق العدو ثأر الأباة

أيها العـــالم الأصم عن الحق يعانى من باطل الإعنات

ضاع صوت الضمير ، والحق ، والعدل ، وملت شفاهنا الكلمات

أي شيء يجري ، وأي مسيح جاء يشفي الأصم بالمعجزات؟
بل زئير الأسود « الله أكبر » قد تعالى ، فهب بعد السبات
وهدير النيران في رمضان وعبور التاريخ فوق القناة

قد صحونا مع الصباح نحيي في انتصار الحياة وجة الحياة
صيحة الشعب - يومها - كم تعالت : افتحي الباب للصباح الآتي

اكتوبر سنة ١٩٧٣

الفهرس

حبيبتى .. مصر

الشاعر

oooooooo

- مقدم شرطة
- حصل على الماجستير فى القانون ويعد رسالة الدكتوراه حاليا
- من مواليد ١٩٤١ بالسرو محافظة دمياط
- صدر له ديوان « عيون بنات القاهرة » سنة ١٩٦٨
  وديوان « هوامش على دفتر النصر » سنة ١٩٦٩
- له قصائد شعرية مغناه ، وأغنيات بالإذاعة المصرية
  والإذاعات العربية
- نشرت معظم قصائد هذا الديوان بالمجلات الأدبية بمصر
  والعالم العربى
- فاز بجائزة الشعر الممنوحة من وزارة الثقافة فى أكتوبر
  سنة ١٩٧٤ عن قصيدة « افتحى الباب »

« الناشر »

مطبعة الوادى بالاسكندرية
شارع ابن زنكى أمام ٢٢ - ت ٨٠٨٩٧١



حبيبتي
شعر
علي الباز
الناشر
دار الجامعات المصرية
تليفون ٦٩٢٢٤٦٩ بالاسكندرية
716
2h
05223799
Bibliotheca Alexandrina